فانهم لا يكذبونك بتخفيف الذال وفي الباقون بتشديدها وروي الاخنس بن شريق
لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن
محمد اصادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط وسال
رجل عنه ابا سفيان فقال له هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا
وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم
حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به
قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر ولما اختلفت قريش وتنازعت عند بناء الكعبة
فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل
نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به الاعداء اذا رضي لما ياتي
من الزمان تضمن معنى الشرط قوله رضيت فعل ماض وعلامة التانيث ومفعول
به قوله الاعادي وفاعلي انه قوله قالوا فانها جملة من فعل وفاعل ومضاف اليه فالجملة
الاولى في موضع جزم باداة الشرط والثانية في موضع جزم على الجواب قوله
الى م الى حرف جر وم مجرور وهو اسم استفهام واصلها ما بالالف فلما دخل
عليها حرف جر فان دخل عليها حرف جر حذفت الفها قال الله سبحانه عم يتساءلون
وقيل فيم انت من ذكراها والى هذا اشار ابن مالك في باب الوقف من الرجز

وما في الاستفهام ان جرت حذف … الفها واولها الها ان تقف

واشار بقوله واولها الها ان تقف الى انه ان وقفت عليها ونبهت على هذه
الحالة جلبت اليه هاء السكت فتقول عمه وفيمه وقد قرا ابن كثير في السبع
فرابه في السبع الذي من طريق ابن كثير وقرا الباقون بسكون الميم في الوقف
قلت ومن العرب من يقف بالالف اذا دخل عليها حرف جر ومنه قول الشاعر

على ما قام يشتمني لئيم … كخنزير تمرغ في رماد

ومنهم

ومنهم من خصه بذا بالضرورة فانشد العروضيون هذا البيت في القاب الزحاف
وهو حذف ثواني الاسباب لانهم ارادوا ان يجروا كلام العرب منثوره ومنظومه
على منهج واحد ولما كثر في كلامها حذف فاء الكلمة نحو عدة وزنة ولولا منها
نحو برود ادواتها انجر بالمنظوم مجرى المنثور فلم يكن بد من الحذف فيه وان
يكون الحذف من اصل الوزن ليشاكل الكلام المنظوم الكلام المنثور وكان
ذلك اخف واقرب عليهم والعرب في هذا الحذف على اقسام منهم من يستعمله
مطلقا ومنهم من يستعمله مقيدا فيستعمل ما خف وينبو عما فيه الان
بقطع فيستعمله في الضرورة ومنهم من يستعمل ما خف منه وهي في الضرورة
احسن من استعمال ما ثقل منه وعلى هذا جاء قول الشاعر

على ما قام يشتمني لئيم البيت

قوله نحن مبتدأ وهو ضمير المتكلم ومعه
غيره وقد يستعمله المتكلم لنفسه على جهة التعظيم قوله نساري فعل مضارع
فاعله ضمير مستتر وجوبا قوله النجم مفعول به قوله في الظلم جار ومجرور
متعلق بنساري والجملة الفعلية خبر المبتدا فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

به استغاث خليل الله حين رمي على … رب العماد فقال البرد في الضرم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتمكين
قال وسماه قدامة ومن تابعه بائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت وسماه
ابن مالك بالتسهيم قال وهو ان يكون لقافية البيت او لسجعة الفقرة تعلق
بما قبلها وفيه تمكين لها ودلالة منه فتكون متمكنة في مكانها مستقرة
في موضعها غير نافرة ولا قلقة واكثر فواصل القران على هذه الصورة قال
الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)